

الكلمة الثقافية



غياب مغنية الأوبرا الروسية  
يلينا أوبرازتسوف



توفت مغنية الأوبرا الروسية المشهورة، حاملة لقب «قناة الشعب السوفياتي»، يلينا أوبرازتسوف في ألمانيا عن 75 عاماً. وكان أقيم احتفال ضخم في ذكرى يوم ميلادها على خشبة مسرح البولشوي الكبير في موسكو قبل بضعة أشهر، شارك فيه أبرز الفنانين وكانت صاحبة المناسبة نفسها بطلته الرئيسية، وصعدت على خشبة المسرح أداء دور الكونتيس في أوبرا «بنت البستوني» للموسيقي الروسي العظيم تشايكوفسكي، ودوى التصفيق الحاد طويلاً في نهاية دورها، ثم غادرت الفئدة إلى ألمانيا، وحسب متحدث رسمي بأسرها نصح لها الأطباء بتعضية فصل الشتاء في ألمانيا.

بدأت يلينا بالغناء في الخامسة من عمرها، ثم تخرجت في كونسرفتوار لينينغراد حيث أدت أدواراً عديدة على خشبة مسرح البولشوي وهي طالبة في ذلك العمر. وغنت على هذا المسرح سنين طويلة، ويتذكر الجمهور المغنية الكبيرة في مسارح عالمية راقية أخرى بما فيها مسرح «لاسكالا» في ميلانو الإيطالية و«ميتروبوليتين أوبرا» في نيويورك.

أدارت أوبرازتسوف مركزاً ثقافياً عملت فيه مع فنانين شباب في سان بطرسبورغ، كما أسست جمعية خيرية تدعم الفنون الموسيقية، وتقدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالتعازي إلى اقرباء المغنية ومحبي فنّها.

المكتبة البريطانية  
تسعى إلى حفظ إرثها

بدأت المكتبة البريطانية حملة لجمع أربعين مليون جنيه استرليني هي تكلفه «رقمنة» أرشيفها الصوتي الذي يتعرض لأضرار جسيمة قد تؤدي لفنائه في السنوات القليلة المقبلة. وتضم المكتبة مجموعة من التسجيلات يتجاوز عددها ستة ملايين تسجيل، بوسائل مختلفة، بينها أسطوانات قديمة ومغفظة يتعرض أكثر من مليون منها لهشاشة كبيرة وخطر التلف في أقل من خمس عشرة سنة، ما دفع المسؤولين عن المركز إلى قيادة حملة تحت شعار «للبقاء على المعرفة» تلتمح إلى إنقاذ المواد النادرة. وبين الكونز السمعية تحتفظ المكتبة بتسجيلات لعروض مسرحية وأصوات لأنواع نادرة من الحيوانات وشهادات تاريخية متنوعة مثل أصوات سجناء الحرب العالمية الأولى. وتحفظ المكتبة البريطانية كذلك بدليل واسع لتسجيلات الهجرات والنزرات بلغات متعددة.

من ناحيته يقول المدير التنفيذي للمكتبة البريطانية وولي كيتينغ إنه ينتظر جمع الأموال اللازمة لـ«رقمنة» الأرشيف كاملاً حتى عام 2023، مع احتفال المركز بمرور خمسين عاماً على نشأته، موضحاً أن فكرة مؤسسي المكتبة العبقريّة كانت دمج الإرث اللاحق مع التجديد والعلم في أشكاله كافة، ومؤكداً ضرورة أن تتجدد المكتبة نفسها كي تسمح للناس باستخدام التكنولوجيا والمعلومات لخلق إبداعات جديدة بفضل هذا الأرشيف، ويأمل في أن يكون المركز دليلاً للمعرفة وأزدهارها في القرن الحادي والعشرين، خاصة في المملكة المتحدة.



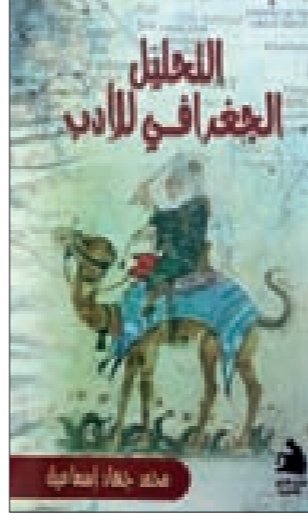
باولو كويلو يفتتح مؤسسة ثقافية  
ومتحفاً في جنيف

يستعد الكاتب البرازيلي باولو كويلو لافتتاح مؤسسة ثقافية ومتحف في جنيف حيث يقيم منذ خمس سنوات. ووصلت الشحنة الأخيرة من المعروضات والوثائق البالغ عددها نحو ثمانين ألفاً من البرازيل إلى سويسرا الأسبوع الفائت، وهي عبارة عن رسائل ووثائق لعقود الكاتب مع دور النشر ومسودات لأغان كتبها وآلاف الصور والهدايا من المحبين وملصقات إعلانية عن رواياته التي ترجمت إلى ست وستين لغة.

موقع المؤسسة في الطبقة الأرضية من مبنى سكني في جنيف، على مساحة مئتي متر مربع، ومن المقرر أن تفتح المؤسسة أبوابها قريباً، لكن الكاتب البرازيلي يعمل على تحويل جميع وثائقه إلى بيانات رقمية لإقامة متحف إلكتروني يحمل اسم «نوفيم» (الغيم) يكون متاحاً لقراءه في أنحاء العالم كافة.



«التحليل الجغرافي للأدب» لمحمد جهاد إسماعيل  
نظريّة جديدة في قراءة النصوص الأدبية «جغرافياً»



نصوص الأدب الخيالي فإنها تزيد تلك النصوص بعداً جمالياً ورمزياً فحسب، ولا تزيدها حقيقة وواقعية، لأن الجغرافيا في كثير من الأحيان تكون تصويرية وغير حقيقية، ولعل أبرز مثال على ذلك هو الجغرافيا في رواية جوناثان سويفت المشهورة «رحلات غوليفر» وفي رواية توكين المشهورة «سيد الخواتم» (...).

يؤكد الباحث على أن النظرية تدرس جميع أنواع النصوص الأدبية بلا استثناء، شرط أن يصل مدى مشاركة الجغرافيا في بناء تلك النصوص وتكوينها إلى درجة فصول الجغرافيا، وهذا يعني أن على النظرية أن تشير إلى الجغرافيا التصويرية أو التخيلية لدى وجودها، مع ضرورة التفريق بينها وبين الجغرافيا الحقيقية التي تعرفها جميعاً من خلال كتب الجغرافيا وصفحات الأطلس. وتعتمد نظرية التحليل الجغرافي لآداب على الأطلس (كتاب الخرائط) كمرجع أساسي، في عملية نقد وتحليل النصوص الأدبية التي تستهدفها النظرية بالدراسة وتحليلها، ويفرق الباحث بين نظريته ومفهوم عنصر المكان، مؤكداً أن العلاقة بينهما علاقة الشيء بالشيء الأشمل منه، أو الشيء والشيء الأكبر منه، فمفهوم نظرية التحليل الجغرافي للآداب أكبر وأعم وأشمل، كون عنصر المكان لا يغطي بحثه وتقصيه سوى جزئية بسيطة من البحث والتقصي الجغرافي تغلبيها نظرية التحليل الجغرافي من خلال فرضية واحدة من فرضياتها الأربع أو حتى بأقل من ذلك. ففهمه تقصي المكان لا تهتم بالبحث عن المسميات الجغرافية ملماً تفعل النظرية، ولا تصنف العلامات الجغرافية لكون علاماتها أصلاً من جنس أو صنف واحد، ولا تفسر العلامات الجغرافية على النحو الذي تؤيد النظرية، ولاتلقي بالألائم المؤلف لتحقيق فهم أفضل للعلامات الجغرافية وتقدمها وتحليلها.

يشير الباحث إلى أن اختياره رواية «روبنسون كروزو» لم يحصل عبثاً، إنما لأنها غنية بالعلامات والمعلومات الجغرافية، فجنابات الرواية تكتنز بالمحتوى الجغرافي، يقول: «رواية «روبنسون كروزو» مؤهلة بحجارة لتطبيق نظرية التحليل الجغرافي للآداب، لأن حوادنها تحقيق الوصول وبسهولة إلى درجة المبالغة الجغرافية، وهي الدرجة التي تصير عندها النصوص مؤهلة لتطبيق النظرية».

الجغرافيا في بناء النص وتكوينه كونها مشاركات بسيطة وعادية، لتصل إلى الحد الذي يجعلها توصف عنده على أنها مشاركات مقدمة». القيمة الجمالية للنظرية تكمن على ما يؤكد الباحث «في كونها تبحث عن الأماكن العديدة التي تنتقل في ما بينها حوادث النص الأدبي، وفي كونها تبحث عن التفاصيل الجغرافية التي تتوزع ما بين وصف الكاتب وسلوك الشخص. بحث النظرية عن الأماكن المتعددة والتفاصيل الجغرافية، يضيف قيمة جمالية رائعة على عملية نقد النص الأدبي وتحليله، لذلك فالمراتب لنتائج النقد والتحليل التي تعطيها الجغرافيا عند تطبيقها على أي نص، يترك تماماً أن تعدد الأماكن ووفرة التفاصيل الجغرافية، هما من أيدع وأروع الجماليات التي تحويها نصوص الأدب. الجمال في هذه النصوص الأدبية يكمن في كون حوادنها لا تتوقع في مكان واحد، بل تتوزع في حوادنها وتنتقل بين التفاصيل الجغرافية التي تكمن في كونها تدرس نصوص كهنه».

يرى الباحث أن الجغرافيا توجد في مختلف أشكال نصوص الأدب، وأنّها توجد في الأدب الحقيقي والأدب الخيالي على السواء، وبالتأكيد تدرس النظرية وجود الجغرافيا في كلا النوعين من الأدب. يقول: «وجود الجغرافيا في نصوص الأدب الحقيقي يزيد من حقيقة تلك وواقعيتها جميعاً، فالجغرافيا الموجودة في تلك النصوص هي الجغرافيا الحقيقية التي نعرفها جميعاً. أما الجغرافيا الموجودة في

«التحليل الجغرافي للآداب» عنوان كتاب، ونظرية يضع الباحث والناقد محمد جهاد إسماعيل قواعدها وأساسيتها ويطلق عليها «نظرية التحليل الجغرافي للآداب» وتفتح بصح تعبيري الباب على مصراعيه أمام الجغرافيا كي تشارك بقوة وفاعلية في عالم النظرية الأدبية، معتبراً أن نظريته هي تنصيف الجغرافيا وتقدم نمطاً جديداً لقراءة الأدب.

يقسم الباحث كتابه الصادر لدى «دار ليليت» في الإسكندرية ثلاثة أبواب، كل منها تدرج تحته ثلاثة فصول يصف في أولها المفاهيم العامة للجغرافيا والأدب والنقد الأدبي والنظرية الأدبية، ثم يستمولجها الأدب الأصل والأساس، ليتناول بعد ذلك علاقة الجغرافيا بالأدب والنقد الأدبي، ويتنقل في الفصل الثاني إلى فرضيات نظريته واصفاً لها ولفرضياتها ومفرقا بينها وبين عنصر المكان، أما الفصل الثالث فيسعى إلى تطبيق النظرية من خلال رواية «روبنسون كروزو».

في تعريفه لنظريته يرى الباحث أن «الجغرافيا هي التي تحدد هويات البشر وجنسياتهم وهي التي تحدد الاتجاهات والمسافات للمسافرين وتحدد الأسلاك والأطيان للمالكة. الجغرافيا متاخلة في حياتنا إلى أبعد الحدود»، موضحاً «جاءت نظرية التحليل الجغرافي للآداب كي ترد الهوة في الغياب الواضح للجغرافيا عن المشاركة الفاعلة في كل من النقد الأدبي والنظرية الأدبية». ويقول مرفوعاً نظريته: «هي نظرية أدبية تختص بنقد وتحليل وتفسير الأدب من منظار ومنطق جغرافي بحث، وهي تستهدف في دراستها النصوص الأدبية التي تحتوي أحداثاً على مبالغة واضحة في السرد الجغرافي والأماكن ووفرة في البيانات الجغرافية. من هذا التعريف نفهم أن نظرية التحليل الجغرافي تستهدف النصوص الأدبية التي تشارك مشاركات متقدمة، وليست مشاركات عادية أو بسيطة فحسب، وكما ذكرنا من قبل في مواضع عديدة إن المشاركات الجغرافية المتقدمة في الأعمال الأدبية، تظهر في نصوص تنتمي لجناس أدبية محددة كآداب الرحلات والروايات الخيالية، ويضيف أن النظرية «لا تهتم إلا بالنصوص التي تحتوي حوادنها على مبالغة جغرافية، وتلك المبالغة لا تظهر في النص إلا عندما تتخطى مشاركات

أفكار متقاطعة  
بحثاً عن ابتسامه في زمن الحزن والغم والكآبة (5)  
تصارع الفكاهة لإرادياً مع العالم الخارجي المختلف معها

جورج كعدي

لحظاً ولا يستلزم إثباتاً من خارجه. الإدراك هو الشكل الألي للمعرفة غير المنفصلة عن الطبيعة الحيوانية لدى البشر، وهو هنا وسيط الراهن المائل والخاص بالاستمتاع والبهجة، ويتم بلوغه مباشرة من دون جهد. في حين أن التفكير المجرد (القوة الثانية الخاصة بالمعرفة) تحتاج ممارسة غالباً إلى الجهد، فتتبدى عدم كفاءة العقل الجاد الذي يتحكم فيها بلا كلل أو ملل. علماً أن شوبنهاور مؤمن بأن أكثر الناس جدية هم أكثرهم قابلية للضحك من أعماق القلب.\*\*\*

سئل الشاعر ملتون: لمّ يمكن المرء في بعض البلدان أن يصبح ملكاً في الرابعة عشرة من عمره ولا يمكن أن يتزوج إلا في الثامنة عشرة؟ فأجاب: لعل السبب أن حكم البلاد أسهل جداً من حكم المرأة!

شكا صديق للكاتب الفرنسي أوكتاف ميرابو هموم قلبه قائلاً: لم أعرف قط السبب الذي حملها على خيانتني؛ فهزّ ميرابو كتفيه وأجاب: وهل يعرف أحد لمّ يداعب الهواء أغصان الشجرة؟!\*

حين علم الأديب بيرون بموت فولتير، عدّوه اللود، تظاهر بالحزن الشديد ونهض قائلاً: آه، يا للخراسة الكبيرة، كان أظرف إنسان في فرنسا! وعاود الجلوس ومال إلى الصديق الذي حمل إليه النبا سائلاً: اتضمن لي على الأقل ثمة مات؟!\*

قال جورج برنارد شو عن أميركا والأميركيين: إن كل أميركي مئة في المئة هو تسعة وتسعون في المئة معتوه. لا أريد مشاهدة تمثال الحرية. صحيح أنني أستاذ في السرية والهزء إلا أن قابليتي للسخرية لا تبلغ هذا الحد!\*

أرسلت إحدى الممثلات إلى برنارد شو رسالة دعوة لزيارتها بأسلوب توهمت أنه مبتكر إذ كتبت إليه: سأكون في منزلي عند الساعة السادسة السبب المقبل... فراء ردّ شو: وأنا أيضاً.\*

كان جورج برنارد شو يكره الرياضة وهو القائل: أمضيت حياتي مشاركة في مآثم أصدقائي من ممارسي الرياضة. وهو القائل بسخرية الريفية كذلك: إذا اصطاد الأسد إنساناً فهو عمل وحشي، وإذا اصطاد الإنسان أسداً فهو عمل رياضي.

إنني أفخر لنوبل اختراعه الديناميت، لكنني لا أفخر له جائزة نوبل. أفادتي دنائر الحكومة كثيراً، فقد تعلّمت منها صبر أيوب.

يواجه بعض الناس الإحباط والمشاكل النفسية والجسدية والمادية والضغط بأساليب مواجهة إيجابية مثل الصلاة والصداقة والضحك ومضاعفة العمل والقراءة والتأمل والتفكير والأمل... أو بأساليب سلبية مثل اللجوء إلى إيمان الكحول والخدرات أو إظهار اللامبالاة والشعور بلا جدوى الحياة والاستغراق في النوم واليأس والاكتئاب... بلوغاً إلى الانتحار. حسن الدعاية هو، على ضوء التصورات العلمية الحديثة، بمثابة مواجهة قائمة على أساس الانفعال توقف الإحساس بالضيق الانفعالي وتمنع انزلاق المرء نحو المرض. يدّمر حسن الدعاية المشقة أو حالة الضغط الناتجة من اختبار سلبي معين، كما يمنع تفاقم تأثيرات هذا الاختبار السلبي أو تحويلها إلى حالة مرضية. إذ أظهرت دراسات حديثة عديدة أن الدعاية هي عامل معدّل moderator للاختبارات السلبية المتصلة بالضغط النفسية والجسدية، وحين يستخدم المرء على نحو ملائم يعدل تلك الضغوط النفسية والاجتماعية فتتخفف تأثيراتها.

يحتاج البشر جميعاً إلى الدعاية والضحك والتفاؤل والأمل، حتى أن الضحك يُستخدم في معالجة حالات المرض الفعليّة (الجسدية). السعادة في جوهرها نزوع خاص إلى الحياة، وقد يجد الإنسان السعادة في أبسط الأشياء، في زهرة جميلة، أغنية مرحة، قصة ممتعة، طرفة، مسرحية كوميدية... ومن أكبر معوقات السعادة أن نتوقع يوماً سعادة كبيرة، فالسعادة هي أجداب عقلي وخاصة تفكير مميّزة لدى المرء ورؤيته الخاصة إلى العالم.

تعتمد الفكاهة في رأي الفيلسوف الألماني الكبير آرثر شوبنهاور على مزاج لحظة Mood ذاتي خاص، غير أنه متسم بالجدية والجلال. وتتصارع الفكاهة على نحو لا إرادي مع العالم الخارجي المشترك شديد الاختلاف معها. لا يمكنها أن تسلم نفسها إلى هذا العالم، ولا يمكنها أن تتلافاه أيضاً، وعلى متملكها أن يقيم «تسوية» أو حلاً وسطاً معه. الضحك كقاعدة، بحسب شوبنهاور، حالة سارة، فأدراك التناقض بين المتصور قبلها وما يدرك الآن يهبنا المتعة، فنستسلم في حال من البهجة إلى تلك التشبّهات المتقلصة التي تستنار لدينا تحت تأثير ذلك الإدراك المفاجئ. الضحك لدى شوبنهاور، مثلما هو لدى أرسطو، امتياز وخاصية مميّزة للإنسان.

انتاح شوبنهاور إلى الجانب الخاص بالمدرجات الحسية والحواس، قائلاً إن في كل صراع يظهر على نحو مفاجئ ما هو مدرك وما هو مفكر فيه (متصور). ما هو مدرك هو الصواب إذ لا يخضع

الشتاء في الأدب العربي  
بين تغني الأجداد وفلسفة الأحفاد



كتبت هناء صفور من دمشق - (سانا): لم يستهو فصل من فصول السنة شعراء العربية مثل فصل الشتاء، كأنه مصدر وجيهم وإلهامهم، وكان تساقط الثلوج والأصهار من كبد السعادة أيدناً بانهمار الأفكار والرؤى الشعرية. ولفصل الشتاء وقع الخاص في نفوس الشعراء، بدليل حضوره الجلي المائل في روائع نصوصهم، وإن تفاوتت علاقاتهم به من حيث التوجس والاضمان والحب والكراهة، تبعاً لعلم البديع والمعاني والبيان وهي من صميم أدوات الشاعر الفخية ونهجه، فيقول الشاعر الراجل محمود درويش واصفاً الشتاء أجمل وصف في قصيدته «أحب الشتاء»: «كنت فيما مضى أنحني للشتاء احتراماً واصغي إلى جسدي.. مطر مطر كرسالة حب تسيل إباحية من مجون السماء»

أما الشاعر الكبير نزار قباني الذي امتطي جواد الشعر في العصر الحديث فيضيف علاقته الحزينة مع الشتاء في قصيدته «حافظ البكاء»: «إذ أتى الشتاء.. وحركت رياحه ستائري أحس يا صديقتي بحاجة إلى البكاء على ذراعي..»

نصيب كبير في وصف الشتاء ولنا خير مثال الشاعر التونسي المبدع أبو القاسم الشابي إذ يقول: «يجي الشتاء شتاء الضباب .. شتاء الثلوج شتاء المطر فيبطفء السحر سحر الغصون .. وسحر الزهور وسحر النمر وسحر السماء الشجي الوديع .. وسحر المروج الشهي العطر».

لو عدنا إلى قرون خلت لوجدنا الشعراء القدامى يتغنون بالشتاء وبما به من خير، غير أنهم لا ينظرون إليه من زاوية الحزن واليأس والقلق، فالشاعر أبو تمام يصف فصل الشتاء ونعيمته على الطبيعة وعلى البشر، رمازاً به إلى الممدوح، فهو لديه بمثابة المقدمة الكبرى التي يهد بها الشاعر لوصف الربيع قائلاً: «لولا الذي غرس الشتاء بكفه .. لآتي الصفيق شاملاً لا لتغر مطر يذوب المصحف منه وبعد .. صحو يكاد من الخضارة يعطر».

اهتج الأدب العربي بالمطر كثيراً، مركزاً على وصفه وذكر تفاصيل ودلالات الشبّاب والبرق والرعد وجميع الظواهر التي ترافقه عادة، ولا يمكن أن نجد أدباً آخر أكثر غنى في هذا الجانب، والسبب أن العرب أصلاً يعيشون المطر ويستشرون به خيراً ويسرون فيه تشبيهاً لمعشوقتهم فإذا سقط المطر وزاد بشت وجوههم وركعت قلوبهم فرحا في هذا العرس الطبيعي البهي.

الكاتب الفرنسي ميشال ويلبيك لمجلة «لونوفيل أوبسرفاتور»: الجمهورية ماتت

في حوار مع الأسبوعية الفرنسية «لونوفال أوبسرفاتور»، حمل عنوان «الجمهورية ماتت»، تحدث الكاتب الاشتكالي ميشال ويلبيك، المولود في جزيرة لارينيون الفرنسية عام 1958، عن المواضيع الأساسية التي تطرق إليها في روايته الجديدة «خضوع»، وعن الأوضاع السياسية الراهنة في بلاده، وعن اليمين المتطرف في فرنسا.

في بداية اللقاء أشار ويلبيك إلى أن روايته قد تكون من نوع «السياسة المتخيلة»، أي أنه اعتمد فيها على الحدس والخيال أكثر من اعتماده على الواقع، لذا تصوّر أن تظهر عام 2022 «قوة إسلامية غربية ومتوسّية كبيرة، ومعتدلة على شكل الإمبراطورية الرومانية تلعب فيها فرنسا والفرنكفونية دور المحرك الأساسي لها».

كما أشار ويلبيك، الذي تعود على انتقاد الإسلام في رواياته السابقة، إلى أن انتشار الثقب في أوروبا، وفي العديد من الأحياء في باريس، وتزايد أعداد المهاجرين القادمين من بلدان إسلامية، واستفحال الإرهاب، قد يكون من بين الدوافع التي حملته على كتابة روايته المذكورة. يضيف: «اعتقد أن ما يغير العالم هو دائماً نصوص إيديولوجية صافية، من دون شخصيات، ومن غير تقديرات، خاصة أشياء مختصرة. وقد غيّر المسبب العالم لكنه كان يتكلم في اختصار. وكان روسو كذلك أحياناً، وماركس يعرف كيف يفعل ذلك من حين إلى حين». ويؤكد أنه لم يهتم كثيراً في روايته بمشكلة الهجرة، ذلك أن مارين لوبان زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا يسعها في رأيه أن توقف الهجرة، غير أنها ليست قادرة على إيقاف انتشار الإسلام الراديكالي، فهذا الأخير يخضع لما أصبح يسمى بـ«العودة إلى الدين» بعدما اختفت التيارات الإلحادية والعلمانية، وماتت الجمهورية.

يرى ميشال ويلبيك أن المهاجرين المسلمين يتقاسمون الكثير من الأمور مع اليمين المتطرف في فرنسا رغم أنهم يهاجمونه، ورغم أنه يهدد وجودهم، من ذلك مثلاً أنهم يعادون مثله الأحزاب الاشتراكية والعلمانية التي تشرّع الزواج المثلي، وتغض الطرف عما يسمى

بـ«الفسخ الأخلاقي». ويرى أنّ ما يضرّ بالمهاجرين المسلمين في الحقيقة والواقع هو عدم وجود مرجعية دينية يلتفون حولها مثلما يفعل المسيحيون مع البابا، لذلك يعيشون راهناً تناحراً دائماً لأنّ كل فريق يعتبر أنّ «إسلامه» هو الصحيح، وأن كل من يخالفه في رؤيته هو «عدو» تتوجّب محاربتة! على الذين يتهمونه بالرجعية يردّ ويلبيك: «بلى أنا محافظ عندما يكون هناك أمر ملانم ومجد، إذ أتمنى أن أحافظ عليه. هذا ليس موقفاً سياسياً، إنما هو أمر أوسع من ذلك. المحافظ هو شخص يسعى إلى خفض الجهد. لذا لو كان الزواج ناجحاً إلى حد ما وليس تماماً فهو لا يرغب في نسفه. وهذه معجزة من كسل ذاتها. الفكر المحافظ يولد من الحدس ومن التشاؤم. لكن عندما تسوء الأمور تماماً، يتحوّل المحافظ إلى ثوري. وعندئذ يكون مستعداً لقلب كل شيء، وأن يذهب إلى أبعد ما يمكن أن يذهب إليه التقدمي».

يبحث ويلبيك الحوار معه بالقول: «قد تكون موهبتي هي التي جعلت من غير المحتمل أن أكون عدواً محتملاً. ثم إنني لا أستجيب للمواصفات العامة للعدو الكلاسيكي مثلما يراه اليسار. ولا أتجاهم من هو واضح سياسياً، بل أتجاهل معه كظاهرة غريبة أراها من بعيد، غير أنني لا أهتم بها حقاً. وهذا يسمح لي بأن أتعامل مع الأمور من خلال الدعاية، إنما بجديّة أيضاً.

